

اكتشاف أن ابن النفيس عنى بشرح الدورة الدموية الرئوية في مخطوطة عن السيرة النبوية الشريفة

عنيت لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتحقيق كتاب « موجز القانون لابن سينا » وبينما كنت أعد لكتابة تقديم لهذا التحقيق ، رأيت أن أطلع على قائمة بعناوين الموجود في دار الكتب بالقاهرة من مؤلفات « ابن النفيس » ، فوجدت من بينها مخطوطة عن السيرة النبوية الشريفة بعنوان : « الرسالة الكاملة في السيرة النبوية » فتاقت نفسى إلى الاطلاع على أسلوب « ابن النفيس » ومنهجه في كتابة السيرة النبوية وبخاصة لأنى أصدرت سنة ١٩٨٢ كتابا يؤرخ لفترة من حياة الرسول الكريم بعنوان « السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها : نظرات في إشراق فجر الإسلام »^(١) وقد اتضح لى بعد البحث أن « ابن النفيس » تخيل في كتابه هذا أن إنسانا خلق في جزيرة منعزلة عن العالم ، وقد أطلق عليه اسم : « كامل » ، فلما شب هذا الإنسان أخذ يتعرف على البيعة التى حوله ثم شرع فى دراستها ، فأدرك عن طريق حواسه المختلفة ما فيها من مناظر وعناصر ، ثم عرف أعضاء جسمه الخارجية وخواص كل منها ومنافعه ، ثم تاقت نفسه إلى معرفة ما فى داخل البطن والصدر من الأعضاء عن طريق تشريح ما أمسك به من الطير والحيوان أو تشريح جثث الحيوان الذى لم يستطع اقتناصه ، فعرف المعدة ، والأمعاء ، والكبد

(١) نشرته الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٢ م = سنة ١٤٠٢ هـ